آثار الاعتقاد بالمعاد وطرق اثباته عند الامام السجاد عليه السلام

(الصحيفة السجادية انموذجاً)

المدرس الدكتور
جاسم حسن طعمة
كلية الشيخ الطوسي الجامعة
Jassim2iq@gmail.com

Traces of belief in the Ma'ad and methods of proving it for Imam al- Sajjad (peace be upon him) "The Sajjadiya newspaper as a model"

Lect. Dr.
Jassim hassan tuama
Al-Tusi University College

الملخص:

توسع أهل البيت عليهم السلام في المناجاة والدّعاء، وأدخلوا فيه فلسفة العقيدة، وصفات الجلال والكمال للذات القدسية، ومعالم الدين والإيمان، كذلك استوعبت أدعيتهم الأخلاق النظرية والعملية، وما ينبغي أن يكون عليه المؤمن، وعلاقة الإنسان المؤمن مع الله والناس، فقد انتهج الامام السجاد عليه السلام في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة منهج الوحي الإلهي المتمثل بالقران الكريم، وسنة جده المصطفى صلى الله عليه وآله ليكون بذلك الامتداد الطبيعي له.

وبما ان الصحيفة السجادية للإمام السجاد عليه السلام زبور آل محمد عليهم السلام من ذخائر التراث الإسلامي، والتي جاءت في أسمى مرامي الدين الحنيف، فهي تعليم للدين والأخلاق في أسلوب الدعاء، والباعث على الدعاء هو الإيمان بالله، وصفاته، والتسليم لأمره. وأدعية الإمام السجاد عليه السلام الأخرى، فهي مصداق بارز لدعوة الإسلام، وما يفترض أن تكون عليه علاقة المؤمن بربه، الذي يخوض على الدوام مُعتركَ المناجاة و التضرّع والابتهال في مسير لقاء الله عزّ وجلّ، في أعلى درجات الحب، وأكمل مراتب الإيمان، والانقياد على مستوى العمل والجوارح، ومن هنا نجد طرق اثبات المعاد عند الامام السجاد من خلال الدعاء والمتمثل بالصحيفة السجادية.

الكلمات المفتاحية: السجادية، المعاد، الدعاء، الاعتقاد، الامام، السجاد، الصحيفة.

Abstract:-

This Thesis Deals With The Study Of The Creed in judgment proof According To One Of The Imams Of The Muslims، Imam Ali Bin Al-Hussein Al-Sajad (Peace Be Upon Him). It Attempts To Shed The Light On The Way By Highlighting The Issues Of His Own Creed Through Al-Sahifah Al-Sajadyiah (Al-Sajjad's Scriptur).

Keywords: alsjadiat, almaead, alduea', alaietiqad, al'imam, Al-Sajjad's ,Scriptur.

المقدمة:

من الاهمية بمكان القول ان جعل الايمان باليوم الاخر من قبل الله جل وعلا، لا ينحصر في عدم نسبيته وهو حقيقة ثابته، وحتمية الوقوع ولامجال في عدم الايمان به وهو امر واقع، ومفروض علينا لا محالة من التسليم به، فحسب، بل له بعد اخر ناشئ من حكمته تعالى ولطفة في تقريب الناس الى الطاعة وابعادهم عن المعصية فعلى ما فيه من الدقة في الحساب وجلاء تجسيد آثار الافعال يكون سبيل من سبل الترهيب والترغيب، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[١].

ولنا ان نشبه الدين بالشجرة: لها اصول، وفروع، وثمار. أما الاصول فهي العقائد والفروع هي الفقه والثمار هو السلوك والاخلاق، فمن الواضح ان المعاد اصل من اصول الاعتقاد والايمان به يرتب عليه آثار ولوازم من الخضوع الى اوامر الشريعة والوقوف عند حدودها والسير على المنهج الذي رسمته الشريعة وتنفيذ مقرراتها، وهذا متفرع على الايمان بالمعاد، وما يعقب ذلك من تأثيرات ترجع في صالح الفرد، من ناحية تهذيب الأخلاق وتصحيح السلوك، أو من ناحية إنماء السرائر النفسية الخيّرة وتزكيتها، فهي ثمرة من ثمراته الطيبة، وقد حفلت الصحيفة السجادية بهذه العبارات بمعاني غاية في الابداع، وايصال الافكار بأبسط الاساليب، وادق التعابير يقول الأمام السجاد عليه السلام: (فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِه، وَاجْعَلِ القُرآنَ وَسِيلَةً لَنا إلى أَشْرَفِ مَنازِلَ الكَرامَةِ وَسُلَّماً نَعْرُجُ فيهِ إلى مَحَلِّ السَّلامَةِ، وَسَبَباً نُجْرى بِهِ النَّجاةَ في عَرْصَةِ القِيامَةِ، وَذَرِيعَةً نَقْدُمُ بِها عَلى نَعيمِ دارِ المُقامَةِ)[٢].

"إن الذكر الحكيم ميزان عدل وقسط، ليس فيه ميل عن الحق، ولا اتباع لهوى، وأن من تمسك واعتصم فقد سلك الطريق القويم الذي لا التواء فيه، ونجى من الهلاك"[٣].

فعبر الأمام عليه السلام بان القران دستور الهي من تمسك به تكون النتيجة الفوز في المعاد، ويتابع الامام عليه السلام هذا التلازم بين العقيدة والشريعة والسلوك فيقول عليه السلام: وَجَنِّبْنا بِهِ الضَّرائِبَ المَذْمُومَةَ وَمَدانِيَ الأَخْلاقِ، وَاعْصِمْنا بِهِ مِنْ هُوَّةِ الكُفْرِ وَدَواعِي النِّفاقِ، حَتّى يَكُونَ لَنا فِي القِيامَةِ إلى رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ قائِداً) [٤].

وقد انتظم البحث في مطلبين:

المطلب الأول

آثار الاعتقاد بالمعاد

من أهمّ آثار الاعتقاد بالمعاد:

١ـ الأثر النفسي:

قبل الولوج في توضيح هذا الاثر لابد من معرفة الفارق بين الايمان بالمعاد وعدمه من ناحية الارتباط النفسي بالعمل اياً كان نوعه، ولنبدأ اولا بمن لا يؤمن بالمعاد، فعلى الأغلب أن من لا يؤمن بالمعاد ويرى أنه إذا لقى حتفه تحلّل جسمه وأنهيت حياته، لا تكون له حكمة او غاية في صد النفس عن الهوى ورادع يردعه عن الغيّ والفساد. أمّا المؤمن بالمعاد، فإن الاقتناع بفكرة المعاد ليس زاجرا عن الأعمال القبيحة وناهيا عن المنكرات فحسب، بل إنه يُأمن النفس ويطمئنها لأنه يجد لذة الفضيلة أكبر من لذّة الرذيلة.

قال تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾(٥). وقال تعالى: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ (٦).

فمن اللذات ما يرتبط بروح الإنسان وضميره حتى الأعماق وقد ذكر بلغة الدين به "طعم الإيمان" و"حلاوة الإيمان"، إن للإيمان حلاوة فوق كل حلاوة وتتضاعف اللذة المعنوية عندما تنتج الإعمال من قبيل طلب العمل، الإحسان، الخدمة، النجاح، والإنتصار، من الشعور الديني، وتنجز من أجل الله، وتحسب في نطاق "العبادة"(٧).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (إذا عملت حسنة أحبها قلبك و إذا عملت سيئة أبغضها قلبك) (٨).

نجد فحوى هذا الاثر حاضراً في كلمات الامام السجاد عليه السلام حيث ذكر: (ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ في العَمَلِ لَكَ لآخِرَتي حَتّى أعْرِفَ صِدْقَ ذلكَ مِنْ قَلْبي) (٩).

"إن وعي العمل من خلال وعي الروح بالرب الذي اعمل له، وجدية الحركة نحو الهدف الذي اسعى اليه، وروحية العبادة بالأفق الرحب الذي اطوف فيه في سبحات

الروح، فافكر في الاخرة في كل خطواتي في الدنيا فتكون هي الغاية التي تشدني في كل اعمالي وتدفعني في كل نياتي وتثيرني في كل رغباتي، فتبقى عندي قضايا الدنيا وسيلة للانطلاق فيها الى قضايا الاخرة، لتكون المسؤولية هنا انطلاقة نحو النتائج هناك" (١٠).

ويتابع الامام عليه السلام: (وَحَتّى يَكُونَ الغالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدُ في دُنْيايَ؛ وَحتّى أعْمَلَ الحَسَناتِ شَوْقاً؛ وَآمَنَ مِنَ السَّيِّئاتِ فَرَقاً) (١١).

"تبتعد الرغبة الحسية في الدنيا عن احساسي ليحل محلها الزهد في لذاتها وشهواتها ومنافعها وارباحها وطموحاتها فتكون لذات الاخرة هي اللذات الحقيقية التي يهفو اليها قلبي وارباحها هي الارباح التي تتحرك فيها مشاريعي وطموحاتها هي الطموحات التي تلهب طاقتي وافكاري وخطواتي، انطلاقا من الاحساس بفنا الدنيا وما فيها، وخلود الاخرة وما فيها" (١٢) .

بل يصرح الامام عليه السلام في هذا الاثر ان الوازع النفسي للفرد يبعثه لأن يدعو الله تعالى ان يجنبه الافراد الرديئين ولا يجعل معه اي لذة ويقربه من الافراد الصالحين ليستأنس بهم، يقول عليه السلام: (اللهم...أَلْبِسْ قَلْبِيَ الوَحْشَةَ مِنْ شِرارِ خَلْقِكَ؛ وَهَبْ لِيَ الأُنْسَ بِكَ وَبِأَوْلِيآئِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ، وَلا تَجْعَلْ لِفاجِرٍ وَلا كافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَلا لَهُ عِنْدي يَداً، وَلا بي إلَيْهِمْ حاجَةً، بَلِ اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبي وَأُنْسَ نَفْسي وَاسْتِغْنآئي وَكِفايَتي بِكَ وَبِخِيارِ خَلْقِكَ) (١٣).

ويقول عليه السلام: (اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى أَوْلِيائِهِمْ(اولياء اهل البيت)... وَاجْعَلْنا مَعَهُمْ في دارِ السَّلامِ) (١٤).

٢ـ الاثر السلوكي:

لا يخفى ان أي جهة تشريعية لا يمكن لها تطبيق احكامها ما لم يقترن بالجهة التنفيذية. كذلك التشريعات والاحكام الالهية لا يمكن تُخريجها الى ارض الواقع بدون قوة قادرة وقاهرة تكون محفزة لهذه التشريعات وباعثة لها ومحركة للسير نحو السلوك الذي رسمته هذه التشريعات وبنفس الوقت تكون هذه القوة رادعة لمن يخالفها بعقوبات تزجر مخالفتها، فتقود الإنسان إلى شاطئ الصواب، دون تماد منه أو مخالفة، وبدون تلك القوّة سوف تكون تلك التشريعات والأحكام ليست سوى نصائح، فينحصر تأثيرها في سلوك الانسان بل يكاد يكون معدوماً.

فإنّ الإيمان بالمعاد، يقوّم سلوك الفرد على اساس الشعور بوجود المراقب على كل قول او فعل، وهو يعلم السرّ وأخفى، وإنه سيحاسبه على كلّ كبيرة وصغيرة فعلها، ولهذا يبقى المؤمن شاعراً بالمسؤولية، خائفاً من عقاب الله وعذابه. وفي المقابل يرجو ما وعده من جزيل الاحسان.

قال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[١٥].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا)[١٦].

وقد أشبع الامام السجاد عليه السلام ادعيته بهذه المفاهيم لما لها من الاثر البالغ في تصحيح سلوك الانسان فأن هذا الاعتقاد يكون محركاً الى الاستقامة وعمل الخيرات، رجاءً في ثواب الآخرة، ورادعاً يحدّ من الأهواء والشهوات و ارتكاب المعاصي، خشيةً ورهبةً من عقاب الآخرة، يقول عليه السلام: (اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وآلِه، وَارْزُقْني خَوْفَ غَمِّ الوَعيدِ؛ وَشَوْقَ ثَوابِ الْمَوعُودِ حَتّى أَجِدَ لَذَّةَ ما أَدْعُوكَ لَهُ، وَكَآبَةَ ما أَسْتَجيرُ بِكَ مِنْهُ)[١٧].

فهو انفتاح على الاخرة من خلال وعد الله للمتقين بالجنة ووعيده للعاصين بالنار، لتعيش القضية في عمق الاحساس في الخوف من النار والشوق الى الجنة...وبذلك يستشعر الانسان لذةً في طلباته الاخروية[١٨].

وعلى نفس هذه الوتيرة يقول عليه السلام: (وَأَخِفْني مَقامَكَ، وَشَوِّقْني لِقاءَكَ) [١٩].

أي: اجعلني أخاف من مقامك والمراد الحساب كما قال تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٢٠]. والأصل فيه مقام الحاكم للمحاكمة.(وشوقني لقاءك) بأن أشتاق إلى الآخرة التي فيها لقاء ثوابك[٢١].

ويقول عليه السلام: (اجْعَلْ هَيْبَتي في وَعيدِكَ، وَحَذَري مِنْ إِعْذارِكَ وَإِنْذارِكَ) [٢٢].

"الاعذار ابداء العذر ومحو الاساءة والانذار التخويف والمعنى انه يكون خوفي من

اعذارك لي بأن لا تفعله بل لا تقبل مني الاعذار يعني اكون في مقام الخوف والحذر ولا اعتمد على انك تقبل عذري فأتجرأ على معاصيك نظرا الى ذلك الاعتماد"[٢٣].

ومن نافلة القول في هذا الاثر نذكر ما روي عن الامام السجاد عليه السلام "أنه جاءه رجل، وقال: أنا رجل عاصٍ ولا أصبر عن المعصية، فعظني بموعظة. فقال عليه السلام: ((افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت، فأول ذلك: لا تأكل رزق الله، واذنب ما شئت، والثاني: اخرج من ولاية الله، واذنب ما شئت، والثالث: اطلب موضعاً لا يراك فيه الله، واذنب ما شئت، والرابع: إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك، واذنب ما شئت، والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل النار، واذنب ما شئت" [٢٤].

٣ـ الأثر الاجتماعي

الحياة الاجتماعية السليمة هي أن يحترم الأفراد قوانين بعضهم البعض وحدودهم وحقوقهم، ويعتبرون العدالة أمراً مقدسا، ويتعاطفوا فيما بينهم، يحب أحدهم لغيره ما يحبه لنفسه، ويكره له ما يكره لها، ويعتمد ويثق بعضهم ببعض[٢٥].وليس هذا الا اثر من آثار الايمان بالمعاد على الصعيد الاجتماعي.

"فالاعتقاد بالمعاد له دور كبير في شتى الشؤون الحياتية للإنسان، ولاسيما على صعيد تعيين مصيره، فهو نضير الاعتقاد بالتوحيد، والنبوة... فهو يجعل الانسان مؤمن بهدف نبيل غير محدد باطار المادة وهوية خالدة تفوق اطر الحياة الفانية كما انه ذو تأثير لا ينكر على القيم والاصول المثلى"[٢٦].

كذلك فلأن الاسلام يفرض على الفرد المسلم التمسّك بالقران الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تدعوه الى العدل كصفة مقدسة، ويمنح المبادئ الأخلاقية الإعتبار، حيث يؤمن لكلّ ذي حقّ حقّه، كما أنه يحرك في ضمير الإنسان الاحساس بالمسؤولية إزاء كلّ قول وفعل، وتقوى تمنعه من الظلم، بل ينشئ بسالة للوقوف بوجه الظلم. قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الذين إِذَا اكتالوا عَلَى الناس يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ الناس لِرَبِّ العالمين﴾[٢٧].

بل ان الله تعالى وصف الظالمين بأنهم لا يؤمنون باليوم الاخر كما في قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ

مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ (٢٨).

وقال رسول صلى الله عليه وآله في وصف اهل الجنة والنار: (أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ - قَالَ - وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِى لاَ زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لاَ يَتْبَعُونَ أَهْلاً وَلاَ مَالاً وَالْخَائِنُ الَّذِى لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِى إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ)). وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ...) (٢٩).

يقول الأمام علي عليه السلام: (بئس الزاد إلى المعاد العدوانُ على العباد) (٣٠).

أما الامام السجاد عليه السلام فقد ذكر ان يوم المعاد هو يوم فصل الخصومات وانتصارا للمظلومين وهو يوم استيفاء الحقوق حيث قال: (اللّهُمَّ وَإِنْ كانَت الخِيَرَةُ لي عِنْدَكَ في تَأخيرِ الأَخْذِ لي وَتَرْكِ الانْتِقامِ مِمَّنْ ظَلَمَني إلى يَوْمِ الفَصْلِ وَمَجْمَعِ الخَصْمِ؛ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِه؛ وَأَيِّدْني مِنْكَ بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ وَصَبْرٍ دآئِمٍ؛ وَأَعِذْني مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ وَهَلَعِ أَهْلِ الحِرْصِ وَصَوِّرْ في قَلْبي مِثالَ مَا ادَّخَرْتَ لي مِنْ ثَوابِكَ؛ وَأَعْدَدْتَ لِخَصْمي مِنْ جَزآئِكَ وَعِقابِكَ وَاجْعَلْ ذلِكَ سَبَباً لِقَناعَتي بِما قَضَيْتَ، وَثِقَتي بِما تَخَيَّرْتَ) (٣١).

"المعنى: اجعل صورة ما أعددته لي وقت الحاجة إليه من ثوابك و جزائك على الصبر على مظلمتي، و هيّأته لظالمي من عقابك و انتقامك، حاصلة في عقلي، و صيّر ذلك سببا لحصول رضاي بالذي قضيته و حكمت به لي، و اعتمادي على ما اخترته لي من تأخير الأخذ لي و ترك الانتقام ممّن ظلمني، إلى يوم الفصل و مجمع الخصم"(٣٢).

النتيجة ان الإمام يؤكّد أن خير ما يحمله المرء إلى آخرته هو التقوى، والنية الصادقة والقناعة والثقة بأن الناس مدينون بما فعلوا، ومُرتَهنون بما كسبوا، يوم يعرضون على ربهم للحساب وذلك يمنع من انتشار الفساد والخيانة، والكذب، ويسهم في إرساء أُسس الصلاح بين الناس والصدق والاستقرار الاجتماعي.

المطلب الثاني

طرق اثبات المعاد

بعدما تقدم من إثبات لوجود الله تعالى، و قيام البرهان على ضرورة بعثة الانبياء، وما

تلاه من اثبتنا لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله، واعجاز القران الكريم المنزل من الله تعالى على الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.اصبح من اليسير جدا اثبات المعاد واليوم الاخر، ولا يفتقر الى تكلف وزيادة مؤونه فيكفينا ان نتصفح طيات كتاب الله تعالى فنلاحظ فيه من الآيات الدالة على اليوم الاخر، والقيامة، والمعاد، والحشر، والنشور، والحساب، وثواب الجنة ونعيمها، وعقاب النار وجحيمها، وغيرها من منازل الاخرة والتي تتكلم احيانا بصورة مفصلة لما يحصل فيها، نرى الكثير من هذه الآيات صريحة وواضحة فيكون هذا خير برهان جازم على حتمية المعاد، ودليلا قاطعا لا يشوبه شك على قيامة الناس بعد الموت الى عالم أخر. بيد اننا مع ذلك نقدم الادلة العقلية على اثبات المعاد اذ ليس من الجدير ان نهمل هذه الادلة.

١- **الدليل العقلي:** تجدر الاشارة انه بعد التتبع والبحث وجدنا ان براهين اثبات المعاد هنا تعتمد على صفات الله تعالى وهي متعددة منها.

أ- برهان الحكمة:

"من المسائل التي تم اثباتها في مباحث علم اللاهوت وأفعال الله تعالى، ان الخلقة بشكل عام ولاسيما خلقة الانسان، ذات هدف معين، ولما كانت ذات الباري سبحانه وتعالى عين الخير والكمال، فعالم الخلقة لا بد من ان يكون قد أوجد على هذا الأساس بغية بلوغ هاتين الخصلتين الساميتين بصفتهما غاية للخلقة، ناهيك عن ان مقتضى الحكمة الإلهية هو بلوغ الكائنات هذه الغاية كل حسب شأنه"(٣٣).

"انطلاقا من هذا الاساس نقول ان الله تعالى خلق الانسان، وزوده بالمدارك والحواس، واسباب التفكير والمعرفة واهبطه الى هذه الدنيا ليعيش قساوتها وتعتصره مرارتها ويكدح ليله ونهاره مبتغيا لقمة العيش في محيط الشقاء والبلايا...وفوق ذلك، لم يتركه هملا يعيش على هواه، بل قيد تصرفاته وحد من اختياراته، بتشريعات انزلها اليه، وتكاليف وضعها عليه، وهي تتصادم مع رغباته"(٣٤).

"مع ملاحظة ان الانسان يمتلك الروح القابلة للبقاء، ويمكنه الحصول على الكمالات الابدية الخالدة... فإذا تحددت حياته بهذه الحياة الدنيوية فان ذلك لا يتلائم مع الحكمة الالهية(٣٥). فبما ان الحكمة الالهية تقتضي بلوغ الكمال، فلابد من تحقق هذا الكمال في عالم اخر غير عالم المادة الا وهو عالم الحياة بعد الممات"(٣٦).

وهذا الدليل له ما يعضده من القران الكريم كما في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾(٣٧).

"فنزه نفسه سبحانه وتعالى وباعدها عن هذا الحسبان، وأنه متعال عنه فلا يليق به لقبحه ومنافاته الحكمة، وهذا يدل على إثبات المعاد بالعقل كما يدل على إثباته بالسمع"(٣٨).

ومن هذا إنكاره تعالى على من جوز أن يترك عباده سدى لا يأمرهم ولا ينهاهم ولا يثيبهم ولا يعاقبهم وأن هذا الحسبان باطل، والله تعالى متعال عنه لمنافاته لحكمته، فقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾(٣٩).

"فأنكر سبحانه على من زعم أنه يترك سدى إنكار من جعل في العقل استقباح ذلك، واستهجانه، وأنه لا يليق أن ينسب ذلك إلى أحكم الحاكمين"(٤٠).

ب- برهان العدالة:

من المعلوم أن هذه الحياة الدنيا...ونسبتها إلى الكامل والناقص والمؤمن والكافر على السواء فمن أجاد العمل ووافقته الأسباب المادية فاز بطيب العيش ومن كان على خلاف ذلك لزمه الشقاء وضنك المعيشة. فلو كانت الحياة مقصورة على هذه الحياة الدنيوية...كان ذلك منافيا للعناية الإلهية بإيصال كل ذي حق حقه و إعطاء المقتضيات ما تقتضيه. وإن شئت فقل: تسوية بين الفريقين و إلغاء ما يقتضيه صلاح هذا و فساد ذلك خلاف عدله تعالى(٤١).

بعبارة اخرى: الناس على صنفين:

الاول: سلكوا طريق امتثال اوامر الله تعالى ونواهيه.

الثاني: سلكوا طريق المعصية والفساد.

فلا يخلوا الامر من احد وجوه: فإما يهملهم المولى جل وعلا، او يسوي بينهم، او يفرق، والتفرقة على نحوين: إما يثيب العاصي ويعاقب الممتثل ام يثيب الممتثل ويعاقب العاصي. فالأول عبث والثاني والنحو الاول من الثالث خلاف العدل فتعين النحو الثاني من الوجه الثالث، وهو مقتضى العدل الالهي. لكنه غير متحقق في هذه الدنيا. فلابد ان تكون نشأة اخرى(٤٢).

وهذا الدليل هو الاخر له ما يدعمه من القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الذين ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات كالمفسدين فِي الأرض أَمْ نَجْعَلُ المتقين كالفجار﴾(٤٣).

"أن من سلط الظالم على المظلوم ثم إنه لا ينتقم منه فذاك إما للعجز أو للجهل أو لكونه راضياً بذلك الظلم، وهذه الصفات الثلاث على الله تعالى محال، فوجب أن ينتقم للمظلومين من الظالمين، ولما لم يحصل هذا الانتقام في دار الدنيا وجب أن يحصل في دار الأخرى بعد دار الدنيا"(٤٤).

إن المعاد وإثابة النفوس المطيعة وعقوبة النفوس العاصية مما يعلم بالعقل كما يعلم بالسمع كما دل عليه القرآن في غير موضع(٤٥).

٢ـ الدليل النقلي:

أ- ذكر المفسرون والمتكلمون ان كتاب الله تعالى اولى عناية بالغة لمسألة المعاد وله طرق متعددة في اثبات المعاد منها:

الطريق الاول: من خلال قدرة الله تعالى وهي على عدة اوجه منها:

القدرة الالهية المطلقة تثبت المعاد. ومن الآيات التي تثبت هذه الحقيقة، كما في قوله تعالى: ﴿ذلك بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحق وَأَنَّهُ يُحْيِ الموتى وَأَنَّهُ على كُلِّ شَئْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ الساعة ءاتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن فِى القبور﴾(٤٦).

ومنها: دليل الاولوية: فالذي يقدر على الإيجاد أولاً من باب اولى يكون قادراً على الإعادة. كما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِىَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْىِ الْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾(٤٧).

ومنها: الاستدلال بقدرته على السموات والأرض على قدرته على المعاد. كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللهَ الذى خَلَقَ السموات والأرض وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ على أَن يُحْيِىَ الموتى بلى إِنَّهُ على كُلِّ شَئْءٍ قَدِيرٌ﴾(٤٨).

الطريق الثاني: الاستدلال على وقوع المعاد بأنه لا بدّ من جزاء لأعمال الانسان في

الدنيا. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾(٤٩).

تجدر الاشارة الى اننا تعرضنا الى ما يقرب من هذا المعنى في برهان العدالة.

الطريق الثالث: الاستدلال على المعاد بمراحل خلقة الانسان. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾(٥٠).

بل ان الله تعالى عدَّ هذا الاستدلال من الامور الواضحة التي لا تحتاج الى جدال ومزيد من البراهين بل مجرد المحاورة وطرح هذه الفكرة سوف يسلم المقابل اما اذا مع هذا وينكر فهو كافر. كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾(٥١).

الطريق الرابع: الاستدلال بالشواهد التأريخية لإحياء الموتى في الدنيا على المعاد. وهي شواهد متعددة نذكر منها: قصة البقرة وهي قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾(٥٢).

ومنها: قصة أصحاب الكهف كما في قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾(٥٣).

ومنها: قصة عزير كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾(٥٤)(٥٥).

ب- السنة النبوية الشريفة هي الاخرى حافلة بالأحاديث التي تخص المعاد واليوم الاخر لكننا بعد التفصيل الذي ذكرناه بما جاء من ايات الله تعالى على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله لم يبقَ مجال في التطويل هنا لذلك سنقتصر طلبا للاختصار.

حيث قال صلى الله عليه وآله: (مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ)(٥٦).

وقد قرن الايمان باليوم الاخر مع جملة من الاحكام والتشريعات بل حتى الامور الاخلاقية، حيث قال صلى الله عليه وآله: (من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت عن شر قولوا خيرا تغنموا و اسكتوا عن شر تسلموا)(٥٧).

وقال صلى الله عليه وآله: (من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)(٥٨).

وقد زخرت الصحيفة السجادية، بالمعانٍ اللطيفة، والمعارف المهمّة، تزيد القارئ قرباً إلى الله، وصلابة في الاعتقاد بالمعاد واليوم الاخر نذكر منها اهم ما تطرق اليه الامام السجاد عليه السلام حيث قال: (وَهَبْ لَنا يَا إلهي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً بِالقُدْرَةِ الَّتِي بِها تُحْيِي أَمْوَاتَ العِبادِ، وَبِهَا تَنْشُرُ مَيْتَ البِلادِ) (٥٩).

"بعد اثبات ان الله عز وجل ذو قدرة مطلقة وغير متناهية على اساس اسمائه الحسنى وصفاته الجلالية بحيث تعم قدرته عالم الممكنات بمادياته ومجرداته، بطبيعة الحال يمكن اثبات كل ما يترتب على هذه العمومية من قضايا، لذا بما ان عالم الحشر والحياة بعد الممات جزء من عالم الممكنات فهو مشمول ايضا بهذه القاعدة"(٦٠).

ولا يخفى ان الاشارة الى مفاد هذا المضمون قد تقدم ضمنا في تناول الآيات القرآنية لأثبات المعاد من خلال قدرته تعالى، وعلى غرار فحوى هذا الخطاب يقول عليه السلام: (وَإذا انْقَضَتْ أيّامُ حَياتِنا، وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ أعْمارِنا؛ وَاسْتَحْضَرَتْنا دَعْوَتُكَ الَّتي لا بُدَّ مِنْها وَمِنْ إجابَتِها) (٦١).

إن حتمية الاجابة متفرع عن قدرة الله تعالى وقاهريته، فالدعوة محسومة وكذلك الاجابة محسومة التي لا مجال فيها، لأنها سنة الله تعالى على الإنسان.

وفي صورة اخرى يرسمها الامام السجاد عليه السلام عن المعاد بقوله: (يا رَحْمنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما)(٦٢). وقوله عليه السلام: (مَوْلايَ وَارْحَمْني في حَشْرِي وَنَشْرِي، وَاجْعَلْ في ذلِكَ

اليَوْمِ مَعَ أَوْلِيائِكَ مَوْقِفي وَفي أَحِبّائِكَ مَصْدَرِي، وَفي جِوارِكَ مَسْكَني يا رَبَّ العالَمينَ.)[٦٣].

"اختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات فعند اعتبار الرحمن أبلغ من الرحيم لدلالة زيادة المباني على زيادة المعاني، واعتبار الأبلغيّة فيه باعتبار الكميّة نظرا إلى كثرة أفراد المرحومين، عبّر برحمن الدنيا و رحيم الآخرة لشمول رحمة الدنيا للمؤمن والكافر، واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن"[٦٤].

احدى اهم مظاهر المعاد هي الرحمة الالهية. حيث استحصال الاجور من الله تعالى للممتثلين لأوامره بجزيل العطاء.

"لولا الحياة الاخروية لما تمكن الصالحون من جني ثمار اعمالهم الصالحة التي بدرت منهم في الحياة الدنيا بإرادتهم واختيارهم، لذا ان انتفت الحياة الاخرة سوف يُقدح برحمة الله التي وسعت كل شيء والتي هي من الصفات الكمالية، لذا يمكن اثبات تحقق المعاد على اساس مقتضى الرحمة الالهية"[٦٥].

وإلى المدرك هذا المعنى يقول عليه السلام: (وَلَوْ كافَأتَ المُطيعَ عَلى ما أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لأَوْشَكَ أَنْ يَفْقِدَ ثَوابَكَ، وَأَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ، وَلَكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جازَيْتَهُ عَلَى المُدَّةِ القَصيرةِ الفانِيَةِ بِالمُدَّةِ الطَّويلَةِ الخَالِدَةِ، وَعَلى الغايَةِ القَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ بِالغايَةِ المَديدَةِ الباقِيَةِ) [٦٦].

"ما من شك ان القائم الدائم افضل واعظم من الراحل الزائل، قال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾[٦٧]. "[٦٨].

وفي مقطوعة رائعة ينقلنا الامام السجاد عليه السلام لمعنى اخر: (ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ في الحَياةِ أَجَلاً مَوْقُوتاً، وَنَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً، يَتَخَطَّى إِلَيْهِ بِأَيّامِ عُمُرِهِ، وَيَرْهَقُهُ بِأَعْوامِ دَهْرِهِ، حَتَّى إِذا بَلَغَ أَقْصى أَثَرِهِ؛ وَاسْتَوعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ، قَبَضَهُ إِلى ما نَدَبَهُ إِلَيهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوابِهِ، أَوْ مَحْذُورِ عِقابِهِ، لِيَجْزِيَ الَّذينَ أَساءُوا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنى، عَدْلاً مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ، وَتَظاهَرَتْ آلاؤُهُ) [٦٩].

"كانت الحياة الدنيا للعمل، وتبقى الحياة الاخرة للجزاء، لتنطلق المسألة معها في نطاق التكامل بين المقدمة والنتيجة، ليحصل المحسنون على الثواب الجزيل من خلال احسانهم،

وليُعاقب المسيئون بالعقاب الشديد جزاء أساءتهم، فذلك هو العدل الذي يحركه في اعمال عباده، في مواجهتهم للمسؤولية العملية في كل حركة حياتهم" (٧٠).

ويمكن من خلال التصريح بالعدل المذكور في هذه المقطوعة البرهنة على المعاد وهو ما تقدم بيانه في الاستدلال على المعاد عقلاً. بل يمكن افادت مفهوم الحكمة من هذه المقطوعة ايضاً وان المعاد له غرض، وليس عبثا، حيث ان الانسان لم يُترك سدىً، بل يصل الانسان الى نهاية هو رسمها من خلال اعماله.

"والعدل الحكيم يقتضي بصريح العقل أن يفرّق بين المحسن والمسيء والمظلوم والظالم... ولما كانت هذه الدّار ليست محلا لهذه التّفرقه بل هي دار الاكتساب والابتلاء كما نرى أزهد النّاس و أعلمهم مبتلى بالآفات والبليّات وأفسقهم و أجهلهم في أتمّ اللّذات والمسرّات وجب بمقتضى عدله و حكمته أن تكون دار أخرى ينتقل إليها الفريقان و هي دار الجزاء فيجزي كلا بما عملوا و لا يظلم ربّك أحدا"(٧١).

يقول الامام عليه السلام: (فَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِها، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقاوَةِ خَذَلْتَهُ لَها) (٧٢).

ونستطيع استخراج مفهوم اخر لاثبات المعاد من الصحيفة السجادية من خلال وعد الله تعالى حيث ذكر الامام السجاد عليه السلام: (يا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلى نَفْسِهِ بِتَفَضُّلِهِ حُسْنَ الجَزآءِ)(٧٣).

وفيه وعد للصالحين والممتثلين اوامره بالتفضل عليهم بالجزاء الحسن وفيه اشارة إلى قوله تعالى: ﴿والله عِندَهُ حُسْنُ الثواب﴾ (٧٤).

"يكون ذلك الثواب في غاية الشرف لأنه تعالى لما كان قادرا على كل المقدورات، عالما بكل المعلومات، غنياً عن الحاجات، كان لا محالة في غاية الكرم والجود والاحسان، فكان عنده حسن الثواب"(٧٥).

وقال عليه السلام: (فَسَمَّيْتَ دُعاءَكَ عِبادَةً، وَتَرْكَهُ اسْتِكْباراً وَتَوَعَّدْتَ عَلى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ) (٧٦).

"إنّ العبادة إظهار غاية التذلّل ولا أعظم في ذلك من الدعاء والسؤال المحقّق للحاجة

والافتقار و الخضوع والانكسار وإنّما سمّى تركه استكبارا لما فيه من التعظّم و عدم الإذعان له بالفاقة إليه عزّ و جلّ، كان التارك له أظهر من نفسه ما ليس له و هو الغنى عن ربّه سبحانه و هذا حقيقة الاستكبار المذموم"(٧٧).

وفيه وعد للمستكبرين والعاصين اوامره بالدخول في نار جهنم كما قال تعالى: ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾(٧٨).

يقول عليه السلام: (اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَارْزُقْني خَوْفَ غَمِّ الوَعيدِ؛ وَشَوْقَ ثَوابِ الْمَوعُودِ حَتّى أجِدَ لَذَّةَ ما أدْعُوكَ لَهُ) (٧٩).

ويقول عليه السلام: (اللّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ تَغَلَّظْتَ بِها عَلى مَنْ عَصاكَ، وَتَوَعَّدْتَ بِها مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضاكَ) (٨٠).

والى فحوى هذا الدليل يمكن استفادته من قوله تعالى: { وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وعْدَ الله حَقٌّ والساعة لاَ رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا الساعة }(٨١).

اذن هذا الدليل مرتكز على مقدمتين:

المقدمة الاولى: ان الله تعالى وعد المطيعين بالثواب والمسيئين بالعقاب في المعاد.

المقدمة الثانية: ان الله لا يخلف الوعد ابدا

اذن المعاد متحقق لا محالة(٨٢).

"أن الله تعالى وعد بالثواب وتوعد بالعقاب مع مشاهدة الموت للمكلفين، فوجب القول بعودهم ليحصل الوفاء بوعده ووعيده"(٨٣).

الخاتمة:

يمكن الوصول في خاتمة البحث لعدة نتائج وهي كما يلي:

١- انتهج الامام عليه السلام في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة منهج الوحي الإلهي المتمثل بالقرآن الكريم، وسنة جده المصطفى صلى الله عليه وآله ليكون بذلك الامتداد الطبيعي له.

٢- ان الصحيفة السجادية من ذخائر التراث الإسلامي، جاءت في أسمى مرامي الدين الحنيف، فهي تعليم للدين والأخلاق في أسلوب الدعاء

٣- توسع عليه السلام في ذكر اليوم الاخر ومصير الانسان بعد الموت. والتعريف بها والتركيز عليها لكي لا تكون الدنيا اكبر همهم فهناك حساب ينتظرهم.

٤- وحظيت هذه المسألة فائق العناية في الصحيفة السجادية لتركيزها في النفوس حيث احتوت على معاني قل نضيرها بعد الكتاب والسنة.

٥- تميزت المسائل العقدية في الصحيفة السجادية بوضوح العبارة وبعدها عن الحشو الفلسفي، والتكلف اللفظي الكلامي.

هوامش البحث

(١) سورة سبأ، الآية: ٣.

(٢) الصحيفة السجادية:دعاء:٤٧.

(٣) عبادة الامام زين العابدين وشرح الصحيفة السجادية، باقر شريف القرشي(ت٢٠١٢م)، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار المعروف - مؤسسة الامام الحسن عليه السلام، (النجف الاشرف -١٤٣٥هـ)، ص١٤٦.

(٤) الصحيفة السجادية:دعاء:٤٧.

(٥) سورة الفجر، الآية:٢٧- ٢٨.

(٦) المدثر، الآية: ٣٨.

(٧) ينظر: الانسان والايمان، مرتضى مطهري (ت١٩٧٩هـ)،ص،ص٤١- ٤٢.

(٨) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١١هـ)،باب: من سورة البقرة،ج٢،ص٢٩٩،ح٣٠٧٧.

(٩) الصحيفة السجادية:دعاء:٢٢.

(١٠) افاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية، السيد محمد حسين فضل الله (ت٢٠١٠م)، دار الملاك، (بيروت- ١٤٢٠هـ)، ج ١، ص ٥٨٣- ٥٨٤.

(١١) الصحيفة السجادية:دعاء:٢٢.

(١٢) افاق الروح، فضل الله، ج ١، ص ٥٨٤

(١٣) الصحيفة السجادية:دعاء:٢١.

(١٤) م. ن، دعاء:٤٧.

(١٥) سورة الاعراف، الآية:٨- ٩.

(١٦) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب جَزَاءِ الْمُؤْمِنِ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَتَعْجِيلِ حَسَنَاتِ الْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا.باب١٦،ج٤،ص٢١٦٢،ح٥٦.

(١٧) الصحيفة السجادية:دعاء:٢٢.

(١٨) افاق الروح، فضل الله، ج ١، ص ٥٧٣

(١٩) الصحيفة السجادية:دعاء:٤٧.

(٢٠) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

(٢١) شرح الصحيفة السجادية، السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم، (لبنان-٢٠٠٨).،ص٣٨٧.

(٢٢) الصحيفة السجادية: دعاء: ٤٧.

(٢٣) نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، السيد نعمة الله الجزائري، أميران، (ايران -١٤٢٧هـ)، ص٣٣٧.

(٢٤) جامع الأخبار، محمد بن محمد السبزواري (ق٧هـ)، تحقيق: علاء ال جعفر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.، ص٣٥٩، ح١٠٠١، ينظر: بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، (بيروت- ١٤٠٣ ه)، ج٧٥.ص١٢٦ (رواه عن الإمام الحسين عليه السلام).

(٢٥) ينظر: الانسان والايمان، مرتضى مطهري (ت١٩٧٩هـ)،ص٤١- ٤٢.

(٢٦) الكلام الاسلامي المعاصر، عبد الحسين خسروپناه، دار الكفيل،١٤٣٨هـ، ج٣،ص٢٦٤.

(٢٧) سورة المطففين، الآيات:١- ٦.

(٢٨) سورة الاعراف، الآية:٤٤- ٤٥.

(٢٩) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب الصِّفَاتِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ.باب١٦،ج٤،ص٢١٩٧،ح٦٣.

(٣٠) شرح نهج البلاغة، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائيني الشهير بأبن ابي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ)،أعداد: عادل عبد الجبار الشاطي، مؤسسة الأعلمي،ط٢،(بيروت-١٤٢٥هـ)، ج١٩، ص٢٦.

(٣١) الصحيفة السجادية، دعاء:١٤.

(٣٢) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، السيد علي خان المدني الشيرازي (ت ١٢٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين،(قم - ١٤١١هـ)، ج٣، ص٧٠.

(٣٣) الكلام الاسلامي المعاصر، د. عبد الحسين خسروپناه، ج٣،ص٢٩٩.
(٣٤) بداية المعرفة، السيد حسن مكي العاملي(معاصر)، دار المتقين، (بيروت-١٤٣٧هـ)، ص١٩٩.
(٣٥) دروس في العقيدة الاسلامية، محمد تقي مصباح اليزدي، مؤسسة الهدى، ط٢، ١٤٢١هـ، ص٣٩٩،
(٣٦) الكلام الاسلامي المعاصر، د. عبد الحسين خسروپناه، ج٣،ص٢٩٩.
(٣٧) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥- ١١٦.
(٣٨) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين، (دمشق - ١٩٨٢م)،ج١، ص٢٦٨.
(٣٩) سورة القيامة، الآية: ٣٦.
(٤٠) لوامع الأنوار، السفاريني،ج١، ص٢٦٨.
(٤١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت١٩٨١م)، دار الاندلس،(بيروت-١٤٣١هـ)، ج١٧،ص١٨١.
(٤٢) ينظر: بداية المعرفة، العاملي، ص٢٠٠.
(٤٣) سورة ص، الآية: ص ٢٨.
(٤٤) التفسير الكبير مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢١هـ)،ج٧،ص٧٤
(٤٥) ينظر: رفع الاستار لإبطال أدلة فناء النار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني(ت١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي، (بيروت-١٤٠٥هـ)،ص١٢١
(٤٦) سورة الحج، الآية: ٦- ٧.
(٤٧) سورة يس، الآية:٧٨- ٧٩.
(٤٨) سورة الاحقاف، الآية: ٣٣.
(٤٩) سورة طه، الآية: ١٥.
(٥٠) سورة المؤمنون، الآية: ١٢- ١٦.
(٥١) سورة الكهف، الآية: ٣٤- ٣٧.
(٥٢) سورة البقرة، الآية: ٧٣.
(٥٣) سورة الكهف، الآية: ٢١.
(٥٤) سورة البقرة الآية: ٢٥٩.
(٥٥) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي،ج٧،ص٣٩٨- ٤٠٠.وينظر: الكلام الاسلامي المعاصر، د. عبد الحسين خسروپناه، ج٣،ص٢٨٣.وينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٤٢٤هـ)،ص٦٨.

(٥٦) سنن الترمذي، الترمذي، باب (٣٠) من كانت الاخرة همه،ج٤،ص٦٤٢، ح ٢٤٦٥.
(٥٧) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، كتاب الأدب،ج٤،ص٣١٩،ح٧٧٧٤.
(٥٨) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،(بيروت – ١٤١٠).،ج٤،ص٢٣٥،ح٤٩١٢.
(٥٩) الصحيفة السجادية، دعاء:٤٨.
(٦٠) الكلام الاسلامي المعاصر، د. عبد الحسين خسروپناه، ج٣،ص٢٦٤.
(٦١) الصحيفة السجادية، دعاء:١١.
(٦٢) م. ن، دعاء:٥٤.
(٦٣) م. ن، دعاء:٥٣.
(٦٤) رياض السالكين، علي خان،ج٧، ص٤١٩.
(٦٥) الكلام الاسلامي المعاصر، د. عبد الحسين خسروپناه، ج٣،ص٣٠٦.
(٦٦) الصحيفة السجادية، دعاء:٣٧.
(٦٧) سورة النحل الآية: ٩٦.
(٦٨) في ظلال الصحيفة السجادية، الشيخ محمد جواد مغنية (ت١٩٧٩هـ)،تحقيق: سامي الغريري، منشورات الرضا،(بيروت-٢٠١٢م)، ص٢٢٧.
(٦٩) الصحيفة السجادية، دعاء:١.
(٧٠) افاق الروح، فضل الله، ج ١، ص ٢٥.
(٧١) رياض السالكين، علي خان،ج١، ص٣٠٠.
(٧٢) الصحيفة السجادية، دعاء:٤٦.
(٧٣) الصحيفة السجادية، دعاء:١٢.
(٧٤) سورة ال عمران، الآية: ١٩٥.
(٧٥) مفاتيح الغيب، الرازي، ج٥، ص٢٦.
(٧٦) الصحيفة السجادية، دعاء:٤٥.
(٧٧) رياض السالكين، علي خان،ج٦، ص١٤٦- ١٤٧.
(٧٨) سورة ابراهيم، الآية: ٤٦- ٥٠.
(٧٩) الصحيفة السجادية، دعاء:٢٢.
(٨٠) الصحيفة السجادية، دعاء: ٤٥.
(٨١) سورة الجاثية، الآية: ٣٢.
(٨٢) ينظر: بداية المعارف الالهية في شرح عقائد الامامية، الشيخ محمد رضا المظفر، محاضرات السيد محسن الخرازي، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١٠، (قم -١٤٢٣هـ)،ج٢، ص٢٦٩.

(٨٣) كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد، العلامة أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق وتعليق: آية الله حسن زاده الآملي، مؤسسة النشر الإسلامي،ط١٤،(قم- ١٤٣٣هـ)،ص٥٤٩.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

١. افاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية، السيد محمد حسين فضل الله (ت٢٠١٠م)، دار الملاك، (بيروت- ١٤٢٠هـ).
٢. الاقتصاد في الاعتقاد، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٤٢٤هـ).
٣. الانسان والايمان، مرتضى مطهري (ت١٩٧٩هـ)،ص٤١- ٤٢.
٤. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، (بيروت- ١٤٠٣ هـ).
٥. بداية المعارف الالهية في شرح عقائد الامامية، الشيخ محمد رضا المظفر، محاضرات السيد محسن الخرازي، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١٠، (قم -١٤٢٣هـ).
٦. بداية المعرفة، السيد حسن مكي العاملي(معاصر)، دار المتقين، (بيروت-١٤٣٧هـ).
٧. التفسير الكبير مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢١هـ).
٨. جامع الأخبار، محمد بن محمد السبزواري (ق٧هـ)، تحقيق: علاء ال جعفر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.
٩. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).
١٠. دروس في العقيدة الاسلامية، محمد تقي مصباح اليزدي، مؤسسة الهدى، ط٢، ١٤٢١هـ.
١١. رفع الاستار لإبطال أدلة فناء النار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني(ت١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي، (بيروت-١٤٠٥هـ).
١٢. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، السيد علي خان المدني الشيرازي (ت ١٢٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين،(قم – ١٤١١هـ).

١٣. شرح الصحيفة السجادية، السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم، (لبنان-٢٠٠٨).

١٤. شرح نهج البلاغة، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائيني الشهير بأبن ابي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ)،أعداد: عادل عبد الجبار الشاطي، مؤسسة الأعلمي،ط٢،(بيروت-١٤٢٥هـ)،

١٥. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،(بيروت – ١٤١٠).

١٦. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧. الصحيفة السجادية:دعاء:.٤٧

١٨. عبادة الامام زين العابدين وشرح الصحيفة السجادية، باقر شريف القرشي(ت٢٠١٢م)،تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار المعروف –مؤسسة الامام الحسن عليه السلام، (النجف الاشرف -١٤٣٥هـ).

١٩. في ظلال الصحيفة السجادية، الشيخ محمد جواد مغنية (ت١٩٧٩هـ)،تحقيق: سامي الغريري، منشورات الرضا،(بيروت-٢٠١٢م).

٢٠. كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد، العلامة أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق وتعليق: آية الله حسن زاده الآملي، مؤسسة النشر الإسلامي،ط١٤،(قم-١٤٣٣هـ).

٢١. الكلام الاسلامي المعاصر، عبد الحسين خسروپناه، دار الكفيل،١٤٣٨هـ

٢٢. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين، (دمشق – ١٩٨٢م)، ج١، ص٤٠.

٢٣. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١١هـ)

٢٤. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت١٩٨١م)، دار الاندلس،(بيروت-١٤٣١هـ).

٢٥. نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، السيد نعمة الله الجزائري، أميران،(ايران -١٤٢٧هـ).